المسافة الآمنة في العلاقات الإجتماعية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

العلاقة الآمنة أو المسافة الآمنة في العلاقات الإجتماعية، من أصعب التحديات التي يواجهها الناس خصوصا الشباب النجاح في علاقاتهم الإجتماعية، بعض الناس يتعب يريد أن يكون علاقة ناجحة ولكنه يجد ذلك صعبا تحديا عنده أن يكون علاقة وتكون هذه العلاقة ناجحة، إذا نجح الإنسان في علاقته مع من حوله حقق أهم ركائز الرضا عن نفسه ، من يكَون علاقات ناجحة يشعر بالرضا عن نفسه يشعر بالطمأنينة بينه وبين نفسه وأنه يقتنع بنفسه بكفاءته بقدرته أنه يستطيع أن يتعامل مع الناس.

أيضا هي من أهم مقومات سعادة الإنسان النجاح في العلاقة مع الآخرين من أهم مقومات السعادة يصير سعيد إذا كانت علاقته مع الآخرين ناجحا و الفشل والتعثر في العلاقات ينعكس بالطرف المقابل نقضا وسلبا على نفسية الإنسان ويوجد له التعاسة الذي لا يكون ناجحا في علاقته مع الآخرين يشعر بالتعاسة يشعر بالإحباط يذهب مثلا لمؤسسة لا يستطيع أن يجلس معهم في علاقته ولنفترض مع أهله لا تكون ناجحة يشعر بالإنكسار و بالتعاسة بعض الناس يواجه صعوبة في تكوين العلاقة وبعض الناس يكون علاقة بسرعة كلما التقى مع أحد كون معه علاقة ولكنها تفشل بسرعة لا تستمر هذه العلاقة مع أنه عنده القدرة في التعرف على الآخرين وتكوين العلاقة بسرعة ولكن سرعان ما يجد الفشل فيها والذي نرحبوا به بالأمس اليوم مثلا لا يريدونه صديقا معهم.

مصطلح المسافة الآمنة

ذكره الشيخ حسن الصفار حفظه الله ويقصد به أن يحدد الإنسان المستوى والدرجة المناسبة في علاقته مع كل أحد أي إنسان الصديق الزوج الزوجة الولد المجتمع الأهل مع الجميع يحدد المسافة في التعامل والعلاقة معه ، وكما يحتاج سائق المركبة لترك مسافة آمنة حتى يكون في سيره بالسيارة في أمان كذلك في العلاقات الإجتماعية يحتاج أن تكون بينه وبين أقرب الناس إليه مسافة تعتبر هذه المسافة هي ضمان الأمان والنجاح في هذه العلاقة ، كثير من الحوادث المرورية سببها عدم وجود مسافة بين المركبة والمركبة الأخرى كذلك في العلاقات الإجتماعية عدم وجود مسافة آمنة انفتاح تام إلى آخر الدرجة كثيرا ما يكون سببا للفشل وللتصادم بين هذا الشخص ومن هو منفتح معه تماما، كسب الآخرين مطلوب وهو نجاح و خسارة الآخرين فشل ومرفوض قال أمير المؤمنين عليه السلام:« أعجز الناس من عجز عن كسب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم» مطلوب أن يكون الشخص علاقة تعيش في مجتمع لابد يكون لك علاقة مع الآخرين تتعرف عليهم تتعامل أصدقاء هذا طبيعي والإنسان الذي لا يكون عنده علاقة مع أحد هذا أعجز الناس عاجز يعني في خلل ما يستطيع يكون صداقة وعلاقة في خلل وأعجز منه وأشد منه خللا الذي يكون علاقة وعنده أصدقاء ثم يخسرهم لتحقيق النجاح حقق المسافة الآمنة في كل علاقة ومع أي أحد أيا كان حتى أقرب الأقربين الأولاد الزوجة الجميع لابد أن تكون هناك مسافة آمنة وذلك يكون :

بأولا رعاية الحقوق تحقيق المسافة الآمنة رعاية الحقوق من ضمنها:

1. حق الإخوان والأصدقاء

عليك أن تراعي حق الآخرين، ما تقول انا بيني و بين ميانه و انتهى الموضوع و ما بيننا حقوق كل انسان لحقوق عليه واجبات مهما كانت العلاقة ومهما كانت الصلة، حق الإخوان والأصدقاء ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول:« لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه» البعض يقول بيني وبين الميانه ما في بيننا حقوق شنو رفعنا التكلفة حتى الكلمات احترام وما احترام هذه مو حاطينه في الحسبان أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول عليك أن تراعي الحقوق حتى مع أخيك ولا تقل ولا ترفع التكلفة كما يقولون، في جميع الحقوق المادية المعنوية في كل جهة.

1. حق الزوجين

الحقوق والإلتزامات بين الزوجين واجب أيضا لتحقيق النجاح في العلاقة أن يكون حق الزوج محفوظ حق الزوجة محفوظ مو صار الزوجة الآن مثلا قبلا مثلا شخص معه ولنفترض امرأة في العمل احترام متبادل وكلمات تبجيل وما دعوتنا واطراء صارت زوجة اختلف الأمر عدم الاحترام الإهانة التقليل إلى غير ذلك، يقول الله تعالى**" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"** اجعل بينك وبين الجميع حدود معينة هذه المسافة.

1. حق الأولاد

الأولاد أيضا لهم حقوق ترعى حقوق الأولاد جاء في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:« يا علي لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما يا علي يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد من عقوقهما» إذا عق الولد وكان العقوق بسبب سوء التعامل من الأب الأب شريك هو الذي حمله على العقوق إذاً عليه أن يرعى حق ولا يحمله على الخروج والعقوق.

رعاية جميع الحقوق للأصدقاء للإخوان للزوجة للأهل الجميع واجب شرعا و تركه و رفع هذه المسافة و الكلفة يجعل العلاقة في فشل و من أهم الحقوق طبعا أيضا الإحترام و عدم الإهانة تعامل ولدك احترام تعامل مع أبيك احترام تعامل مع الزوجة وجميع الأفراد والأصدقاء والكل احترام تام علاقة ناجحة، تضيع الحقوق قد يتحملها شخص مثلا يتعمل لي واحد إخوان اثنين هذا يغلط على أخوه شوف يتعامل يا الآخرين باحترام لكن مع أخوه مثلا في البيت قد يكون يغلط قد يأتي بألفاظ غير لائقة يتحمل مرة مرتين ثلاث يزداد تنفجر العلاقة وتتحقق العداوة.

**ثانيا) احترام الخصوصيات**

من المسافة المطلوبة احترام الخصوصيات موضوع اجتماعي وهو مهم تطبيقا عمليا في الحياة، احترام الخصوصيات من الأمور المهمة:

1. المحافظة على خصوصيات الشخص نفسه أمر مهم في هذه المسافة الآمنة، أنت عندك خصوصية احفظه لا تقول ليس لي خصوصية عندك زوجة مو معناتها عندك زوجة يعني كل شيء ما فتح مع الزوجة في خصوصية عندك أولاد توجد خصوصية لكل فرد خصوصية الكلام عن الخصوصيات مع أي أحد بقدر الحاجة مو بقدر العلم عندي خصوصيات التقيت مع شخص لازم يطلع كل شيء عندي سويت كذا سويت كذا أسراري كذا ماضي كذا لا غير صحيح احفظ الخصوصيات لنفسك والكلام عن الخصوصيات مع أي أحد بقدر الحاجة ليس مع الغريب فقط حتى مع الزوج حتى مع الزوجة حتى مع الأولاد، الصديق ليس من الصحيح أن يكشف خصوصياته لأصدقائه مو صحيحة للشباب يقول مو صحيح صادفت واحد تخبره عن ماضيك كامل وخصوصياتك ويش صار ويش ما صار ويش ناوي وخصوصياتك الك ما يحتاج سلبياتها كثيرة كما يأتي، الأب والزوج لا يكشف عن شيء خاص لزوجته وأولاده إلا بقدر الحاجة الزوجة لا تكشف خصوصيات وأسرار أهلها أبوها عنده كذا أنت نقاط ضعف عندك نقاط معينة نقاط قوة لماذا مثلا تنقل هذه وتكشفها الآخرين احفظها احتفظ بها لنفسك، ورد عن أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول:« انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيخون» يعني لا تودعه أحد والأحاديث فيه كثيرة، الفضفضة عن نقاط الضعف خطأ فادح عندك نقاط ضعف يحتاج يتفضفض فيها و تقول لصديقك أنا يصيدني خجل إذا اتكلمت ما يحتاج تقوله يصيدني كذا إذا سويت ما يحتاج تقولها الخصوصيات نقاط الضعف لا تتحدث بها ولا تفضفض بها الفضفض عن الشؤون العائلية ليس صحيحا أن تفضفض بشؤونك العائلية لأحد فيه حرمة لأنه كشف لأسرار وغيبة ولا يجوز لأن فيه آثار تترتب مدمرة الفضفض عن شؤون العمل قد يستتبع خسائر وأخطاء مو كل شيء عندك تفضفض بما التقيته مع أحد اتكلمت إياه احفظ أسرارك وتكلم دائما بقدر الحاجة لا بقدر علم، القاعدة الصحيحة في هذه الأمور في الحديث عن خصوصياتك عن أسرارك فضفضة نأخذها عن الإمام الصادق عليه السلام يقول:« لا تطلع صديقك من سرك إلا ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك» أبغى اسولف مع صديقي اعتبر أنه عدو يصير اسولف وياه أو لا لو اطلع هذا العدو على أموري يضرني لو ما يضرني الإمام يقول هكذا طبق «لا تطلع صديقك من سرك إلا ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدوك يوما النار» صديقك يتغير أنت لا تضمن لا تضمن استمرار العلاقة مع هذا الصديق لا تضمن استمرار العلاقة حتى مع الزوجة التي تحبها وتحبك وتعشقها وتعشقك ما تضمن عندكم الخاصة مو محتاج تذكرها لا تذكرها تكلم وتحدث عن خصوصياتك بقدر الحاجة للحديث وليس بقدر العلم يعني مو فضفضة اتكلم بس ما عندي هدف من الحديث خطأ، لا تجعل لغيرك أوراقا عليك فيما لو اختلفت معه مستقبلا تعطي أوراق باكر تختلف وياه يستعمل هذه الأمور كلها.

**ثالثا) الاعتدال في العلاقات**

الاعتدال في العلاقة ضرورة ومهمة اعتدل في علاقتك مع الآخرين أيا كان القريب والبعيد أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول الجاهل هو غير المعتدل طبعا يقول عليه السلام:« لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا» الجاهل اللي مواعين شوفها في علاقة إما زايد إذا أحب حب فوق المعدل علاقة من غير حساب و إذا وثق وثق من غير اعتدال وإذا كره أيضا هذا جاهل مو إنسان واعي هذا كلام امير المؤمنين سلام الله عليه.

1. في مجال الحب، احبب ولكن لا تذوب وتنعدم في الآخر، خليك تحب حتى تحب الزوجة والولد وتحب الأهل وتحب الصديق ولكن مو تذوب خليكم اعتذر في هذا الحب لا تفقد استقلاليتك بسبب ذوبانك في الآخر عندك استقلالية شخصية محفوظة خصوصية محفوظة لا يكن حبك سببا لتجاوز حقوق وترك واجبات البعض من حبه كل ما طرف الثاني مهما يأتي به مشيه صح خطأ يجامله اغتاب اعتدى تجاوز كل هذه مشيه لأنه يحب هذا خطأ.
2. في مجال البغض، في مجال الحب لا تذوب في مجال البغض اتكلم عن الاعتدال في العلاقة هذه المسافة اللي تحفظ النجاح في العلاقات الاجتماعية في مجال البغض، اترك مجالا للرجوع وصايا أهل البيت والأحاديث كثيرة اترك مجالا للرجوع والعودة عن هذا البغض والخلاف والعداء لا تبالغ في الخصومة اختصمتي مع أحد وتعادتي لا تبالغ خلها اترك مجال حق ترجع ورد عن أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول:« لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا» البغض يتلف كل شيء بكل علاقات خلي شيء أحبب حبيبك هونا ما وابغض بغيضك هونا ما الحبيب حب باعتدال ومن تبغضه ايضا باعتدال لأنه الناس يتغيرون هذا الحبيب قد يكون يوم من الأيام يتحول إلى عدو العدو قد يتحول إلى حبيب العلاقة الصحيحة أن يكون كل شيء معتدل فيه.
3. في مجال الثقة والاعتماد، لا تكن المحبة سبب لترك الحقوق وتوثيقها نجد التوجيه الشرعي والقرآن أكبر آية في القرآن تتحدث عن إذا كانوا اثنين في تجارة أن يكتبون ويدون إذا شارك أحد مع أحد توثق يقول ثقة صح ولكن المطلوب هذا الإنسان قد يتغير مزاجه وقد ينحرف وقد وإلى آخره وقد يكون هناك موت تعامل باعتدال في علاقتك مع أي أحد حتى مع الزوج والزوجة كم من الاشخاص تزوجوا واشتركت زوجته معه مثلا في البيت شراء البيت صار البيت مشترك بعد فتره اختلفوا صار طلاق نقول ما مستحيل يحبون بعض واجد ما شاء الله مئات و آلاف الناس يحبون بعض وبعدين يختلفون وبعدين لما يصير الخلاف وإن الحقوق مو مسجل ولا موثق ولا مرتب ولا شيء والقرآن يأمرنا يكون تعامل بالثقة بالحب ولكن وثق الأمور و سجل الأمور، إذاً لا تكن المحبة سببا لترك الحقوق و توثيقها ورد عن علي عليه السلام:« ابذل لصديقك كل المودة» اعط كل المحبة و الحب ولا تبذل له كل الطمأنينة» يعني نتعامل باحتراز بالحالة الاعتيادية أنه سجل مثل ما قال قرآن وورد عن الإمام الصادق سلام الله عليه:« لا تثق بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لن تستقال» إذا تعاملت من غير توثيق الأمور الرسمية بعدين صارت المشكلة ما فيها إن أقلني سامحني خسرت.
4. الاعتدال في التوقعات من الأمور التي تسبب النجاح في العلاقة أن تكون معتدلا في توقعاتك من أي أحد من الزوج من الزوجة من الصديق من الولد البعض مثلا جابوا أولاد كبروا وصاروا يشتغلون يفكر خلاص أنه ما لهم حياة خاصة يبغون معاشه يبغون مراتبه يبغون كذا كل شيء توقع من كل لأحد توقع باعتدال لا تطلب فوق طاقة من تخالط أبا زوجة أو ولد أو صديق كل واحد اعطى خصوصياته وظروفه واطلب الأمور الصحيحة التي تكون بإمكانه ومتيسرة عنده ورد عن أمير المؤمنين سلام الله عليه:« إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع» اطلب الأمور اللي بإمكانه ومو تكثر عليه.
5. لا تكن ثقيلا على أحد في العلاقات في الزيارة في كل شيء صديق صار عندك مو صديق يعني كل يوم دار بيته و رايح إليه كن معتدل ما تكلف أحد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصفه للمؤمن:« قليل المؤونة كثير المعونة المؤمن» قليل المؤونة يعني ما يكلف أحد ما يزعج أحد ما يتعب أحد.
6. قبول العذر من الأمور المهمة والتي أكد عليها الشارع والروايات أهل البيت سلام الله عليهم أن تقبل الاعتذار من أي أحد وهذا حق له إذا اعتذر منك أحد اقبل عذرا بل أكثر من ذلك ذكرنا سابقا أنك اقبل عذر من اعتذر ولو كنت تعلم أنه كاذب اعتذر منك بس إنت تدري أنه فقط كلامه بيه شيء وكان مو صادق يقول اقبل عذره قبول العذر مهم ومطلوب، ورد عن الإمام علي عليه السلام:« اقبل اعذار الناس تستمتع باخائهم» تكسبهم يصيرون اصدقاء وترتاح وياهم إذا قبلت أعذارهم.
7. الفطنة والتغافل، الفطنة والتغافل يعني كن ذكي واضح تحلل وتستنتج لكن الأمور اللي تقدر تتغاضى عنها تتغاضى عنها كأنك ما شفتها لو واحد حاول مثلا يسوي خطا مو كل ما اشوف خطأ تقول له تعال اوقف سويت هذا الخطأ تتغافل عن بعض الأمور خصوصا المرتبطة بك يقول الحديث واختم الكلام به «صلاح وحال التعايش والتعاشر ملء مكيال» ثلثاه فطنة و ثلثه تغافل حتى ينجح الإنسان في علاقته مع الآخرين يحتاج إلى هذا المكيال في ثلثين وعي يعني الأكثر إنسان يكون واعي ملتفت يعلم بما يدور حوله وثلثه تغافل يرى الخطأ يرى التعمد الآخر مثلا بالإساءة يقول لا أحتاج إلى أن أتخذ موقف اتغافل ما دام أنا مو محتاج اتخذ موقف حاسم اتغافل هذه الأمور إذا التزم بها الشخص تكون علاقته الاجتماعية الأسرية ناجحة.

و الحمد لله رب العالمين